

المشروع لجنة المشاريع الكبرى

الموضوع: حول طلب إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بنفطة من ولاية توزر (القسط الأول) ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرّخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

المراجع: مكتوب وزارة الصحة الوارد بتاريخ 14 مارس 2025.

- حسبمحيبه -

أ. معلومات عامة حول المشروع:

1. بخصوص مكونات المشروع:

- يتمثل المشروع المزمع إنجازه في بناء مستشفى جهوي جديد صنف "ب" بنفطة من ولاية توزر على قطرين:

- القسط الأول يتعلق بإنجاز جزء وظيفي بتكلفة 06 مليون دينار موضوع الملف الحالي ويضم

العناصر التالية:

■ قسم العمليات.

■ قسم البيولوجيا الطبية.

■ قسم التصوير الطبي.

■ قسم الطب العام.

■ قسم النساء والتوليد.

■ المعالجة الفيزيائية.

- القسط الثاني يتعلق بإنجاز بقية الأقسام الإستشفائية والمصالح العامة وهو الآن في مرحلة الدراسات و يضم العناصر التالية:

- قسم طب الأطفال.
- قسم العمليات الخارجية.
- قسم الطب النفسي.
- قسم الاستعجالي.
- قسم الإدارة.

2. بخصوص وضعية المشروع :

تم إنجاز أشغال القسط الأول الغير مستكملة على جزئين:

»الجزء الأول:

- صاحب الصفقة: مقاولة سوكومومنين.
- مبلغ الصفقة: 5,995 مليون دينار ممولة على ميزانية الدولة.
- خلاص المقاولة: 920 ألف دينار.
- تاريخ إنطلاق الأشغال: 15 أبريل 2016.
- تاريخ فسخ الصفقة: 08 أبريل 2018.

»الجزء الثاني (إكمال الأشغال):

- صاحب الصفقة: مقاولة البحروني.
- مبلغ الصفقة: 5,717 مليون دينار مع ملحق بمبلغ 1,950 مليون دينار ممولة على ميزانية الدولة.
- تاريخ إنطلاق الأشغال: 23 ديسمبر 2019
- تاريخ فسخ الصفقة: 16 جانفي 2025.
- تبلغ نسبة تقدم الأشغال عند الفسخ : %65

العنصر	نسبة الإنجاز
الهندسة المدنية	أشغال البناء و نجارة اللوح : %95-70
نجارة الألمنيوم و الحديد و تغطية السقف:	0%
أشغال الدهن و التبييض:	%50
الكهرباء	تركيب الكوايل: %90-80
السوائل	تركيب التجهيزات الكهربائية و المعدات: 0%
الشبكات	الشبكات الداخلية لتصريف المياه و الشبكات الداخلية للمياه و تجهيزات التدفئة: %90
الطرقات و الشبكات	الوحدات الصحية: 0%
السور	الطرقات: %0
	% 40

3. بخصوص المتذللون في المشروع:

- صاحب المشروع : وزارة الصحة.
- صاحب المنشأ المفوض: المجلس الجهو بولاية توزر.

4. بخصوص الوضعية الحالية للمشروع :

- يعتبر مشروع بناء مستشفى جهوي جديد صنف "ب" بنفطة مشروع معطل حيث إنطلقت أشغاله بتاريخ 15 أفريل 2016 ليتم فسخ الصفقة في مناسبة أولى مع المقاولة المكلفة بالإنجاز بتاريخ 08 أفريل 2018 وتعيين مقاولة جديدة بتاريخ 23 ديسمبر 2019 والتي تم فسخ عقدها بتاريخ 16 جانفي 2025 مع تسجيل نسبة تقدم أشغال بلغت 65%.
- تبلغ الكلفة التقديرية لاستكمال إنجاز المشروع (35%) في حدود 2 مليون دينار.
- تمت برمجة المشروع في قسط وظيفي وحيد وسيتم إستكمال أشغال البناء في قسط وظيفي وحيد، وقد تم ضبط رزنامة تقديرية لإعداد وتنفيذ المشروع كالتالي:

30 يوم	: دراسات (Parachèvement)
45 يوم	: إعداد وإبرام صفقة الأشغال
180 يوم	: الأشغال
255 يوم	: المجموع

5. بخصوص الإشكاليات المتعلقة بالمشروع:

أفادت وزارة الصحة أنه تم تجاوز الإشكاليات التي كانت تحول دون إستكمال إنجاز المشروع.

II. مقتراح وزير الصحة بخصوص صبغة المشروع:

عملا بمقتضيات الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى تقترح وزارة الصحة إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بنفطة من ولاية توزر (القسط الأول) ضمن قائمة المشاريع الكبرى المعطلة الخاضعة للأمر المشار إليه أعلاه حيث تم الشروع في إنجازه منذ شهر أفريل 2016 دون أن تتم عملية إستكمال إنجازه إلى اليوم بالإضافة لما يمثله من بعد استراتيجي للمنطقة حيث سيساهم في تقليل الفوارق بين الجهات وسيتمكن من توسيع نظام التغطية الصحية.

III. مقترن "وزارة الصحة" بخصوص طريقة إبرام الصفقات المتعلقة بمواصلة تنفيذ المشروع في صورة الموافقة على صبغته كمشروع كبير معطل:

تبعاً للمرحلة التي وصلت إليها إجراءات تنفيذ الصفقة تطلب وزارة الصحة تفعيلاً لمقتضيات الفصل 5 من الامر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 إستكمال انجاز المشروع في قسمه الأول من خلال إبرام صفقة باعتماد صيغة الإستشارة .

IV. ملاحظات الكتابة القارة:

- تم بتاريخ 9 ديسمبر 2024 فسخ الصفقة الأصلية المبرمة مع مقاولات "ورثة عبد العزيز البحروني" على حساب صاحبة الصفقة بسبب عدم إيفائها بالتزاماتها التعاقدية وعدم التقدم في إنجاز الأشغال المتبقية. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن الملف المحال من قبل وزارة الصحة ضمن استدعاء صادر عن الادارة الجهوية للتجهيز والإسكان بتوزير بتاريخ 17 جانفي 2025 إلى جميع المتدخلين في تنفيذ أشغال المستشفى الجاهي بنفطة بمن فيهم مقاولة "ورثة عبد العزيز البحروني" لحضور جلسة بتاريخ 28 جانفي 2025 قصد حصر كميات الأشغال تبعاً لقرار فسخ الصفقة بتاريخ 16 جانفي 2025، غير أنّ الملف لا يتضمن معطيات بخصوص انعقاد هذه الجلسة من عدمه وإن تمّ في الغرض إعداد محضر بالتضاد بين صاحب المنشأ المفوض والمقاولات المعنية بالفسخ يضبط الأشغال والكميات المنجزة وتلك التي لم يتم إنجازها بعد.

- حدّدت وزارة الصحة آجال تقديرية بـ 255 يوم لإعداد وإبرام وتنفيذ الصفقة المتعلقة باستكمال إنجاز المشروع دون أن تقدم رزنامة تفصيلية لمختلف الإجراءات والأشغال المزمع القيام بها واستكمالها.

- تقترح وزارة الصحة اعتماد صيغة الاستشارة لتنفيذ الأشغال المتعلقة باستكمال تنفيذ مشروع بناء المستشفى الجاهي بنفطة دون أن تضمن الملف المحال القائمة المحتملة أو المقاولات التي ستتم إستشارتها ومعايير التي اعتمدتها لضبط هذه القائمة.

- أشارت وزارة الصحة ضمن تقريرها الموجّه إلى لجنة المشاريع الكبرى بأن الكلفة التقديرية لمواصلة تنفيذ المشروع تبلغ 2 مليون دينار غير أنه لم يتم تقديم معطيات مفصلة بخصوص طريقة ضبط هذه التقديرات، علماً أنّ الجنة الفنية الخاصة بإنجاز المشاريع الكبرى بوزارة الصحة كانت أوصت ضمن محضر جلسها المنعقدة بتاريخ 11 فيفري 2025 بـ"ضرورة تحين التقديرات المالية للأشغال المتبقية قصد ضمان مقبولية الأثمان عند التفاوض".

- لم يتضمن الملف ما يفيد أنه سبق عرض المشروع على إحدى اللجان الجهوية أو القطاعية أو اللجنة العليا لتسريع إنجاز المشاريع العمومية، ولا يشير إلى القراراتتخذة في الغرض عند الإقتضاء.

٧. مقتراح الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى:

١. بخصوص مقتراح وزير الصحة إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بنفطة من ولاية توزر (القسط الأول) ضمن قائمة المشاريع الكبرى المعطلة الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى:

باعتبار ما أكدته وزارة الصحة بخصوص الأهمية الإستراتيجية لدخول المستشفى الجهوي بنفطة حيز النشاط والتي تتبين في مساهمه في تقريب الخدمات العلاجية لمواطني المنطقة وتحفيض الضغط على المستشفى الجهوي بالولاية وفي تنفيذ الأولويات الوطنية المتعلقة بتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تقليل الفوارق وتكرис الإدماج الاجتماعي بتغطية صحية شاملة تكرس مبدأ الحق في الصحة للجميع وتحسين جودة الخدمات الصحية وتضمن توسيع نظام التغطية الصحية،

وباعتبار التعطيلات التي شهدتها عملية تنفيذ المشروع والتي ترتب عنها فسخ الصفقة الأولى المبرمة مع مقاولات "سوكومينين" وفسخ الصفقة الثانية المبرمة مع مقاولات "ورثة عبد العزيز البحروني"، يقترح على لجنة المشاريع الكبرى إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بنفطة من ولاية توزر (القسط الأول) ضمن قائمة المشاريع المعطلة.

٢. بخصوص مقتراح وزير الصحة المتعلق باعتماد صيغة الاستشارة لإبرام صفقة لمواصلة إنجاز أشغال بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بنفطة من ولاية توزر (القسط الأول):

في صورة مصادقة لجنة المشاريع الكبرى على اعتبار مشروع بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بنفطة من ولاية توزر كمشروع معطل فإنّ اعتماد صيغة الاستشارة للمقاولات التي تتتوفر فيها الضمانات المالية والمهنية لمواصلة إنجاز القسط الأول منه لا يتعارض مع ما تم إقراره من صيغ شراء ضمن الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى والتي ترمي بالأساس إلى ضمان سرعة ونجاعة إنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

- كذلك يكون من المجدى التوصية بدعاوة وزارة الصحة إلى التنسيق مع وزارة التجهيز والإسكان قصد:
- تكليف المهندس المعماري وبقيمة المصممين المكلفين بمتابعة المشروع بحضور جميع الإخلالات والتحفظات المتعلقة بعملية تنفيذ مقاولة "ورثة عبد العزيز البحروني" للقسط الأول من المشروع.
 - مزيد ضبط وتدقيق الأشغال المتبقية التي ستكون موضوع إبرام صفقة جديدة واعداد كشف حساب في الغرض من قبل مصالح وزارة التجهيز والإسكان.
 - تحيين الكلفة التقديرية لمواصلة تنفيذ القسط الأول من المشروع واتخاذ الاحتياطات الازمة لضمان توفر الاعتمادات قبل الشروع في إجراءات الاستشارة.

